

تفسير ابن كثير

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(والحمد لله رب العالمين) أي : له الحمد في الأولى والآخرة في كل حال . ولما كان

التسبيح يتضمن التنزيه والتبرئة من النقص بدلالة المطابقة ، ويستلزم إثبات الكمال ، كما

أن الحمد يدل على إثبات صفات الكمال مطابقة ، ويستلزم التنزيه من النقص - قرن

بينهما في هذا الموضع ، وفي مواضع كثيرة من القرآن ؛ ولهذا قال : (سبحان ربك رب

العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين) وقال سعيد بن أبي

عروبة ، عن قتادة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إذا سلمتم علي

فسلموا علي المرسلين ، فإنما أنا رسول من المرسلين " . هكذا رواه ابن جرير ، وابن أبي

حاتم ، من حديث سعيد ، عنه كذلك . وقد أسنده ابن أبي حاتم ، رحمه الله ، فقال :

حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد ، حدثنا أبو بكر الأعمش ، ومحمد بن عبد الرحيم صاعقة

قالا حدثنا حسين بن محمد ، حدثنا شيبان ، عن قتادة قال : حدثنا أنس بن مالك ، عن

أبي طلحة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إذا سلمتم علي فسلموا علي

المرسلين " . وقال الحافظ أبو يعلى : حدثنا محمد بن أبي بكر ، حدثنا نوح ، حدثنا أبو هارون ، عن أبي سعيد ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه كان إذا سلم قال : (سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين) ثم يسلم . إسناده ضعيف . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا عمار بن خالد الواسطي ، حدثنا شعبة ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن الشعبي قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة ، فليقل آخر مجلسه حين يريد أن يقوم : (سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين) وروي من وجه آخر متصل موقوف على علي ، رضي الله عنه . قال أبو محمد البغوي في تفسيره : أخبرنا أبو سعيد أحمد بن شريح ، أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي ، أخبرني ابن فنجويه ، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، حدثنا إبراهيم بن سهلويه ، حدثنا علي بن محمد الطنافسي ، حدثنا وكيع ، عن ثابت بن أبي صفية ، عن الأصبع بن نباتة ، عن علي - رضي الله عنه - قال : من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه في مجلسه : (سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام

على المرسلين . والحمد لله رب العالمين) . وروى الطبراني من طريق عبد الله بن صخر
بن أنس ، عن عبد الله بن زيد بن أرقم ، عن أبيه ، عن رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - أنه قال : " من قال دبر كل صلاة : (سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام
على المرسلين . والحمد لله رب العالمين) ثلاث مرات ، فقد اكتال بالجرب الأوفى من
الأجر " . وقد وردت أحاديث في كفارة المجلس : سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا
أنت ، أستغفرك وأتوب إليك . وقد أفردت لها جزءا على حدة ، فلتكتب هاهنا إن شاء
الله تعالى . آخر تفسير سورة الصافات .